4.5 حي الإنقاذ:

1.4.5 مقدمة:

ترحيل سكان العشش كان نوعاً من المعالجة لمشكلة السكن العشوائي كما تم توضيحه سابقاً. حُل السكان بصورة رسمية في 1992/10/15م (جريدة الإنتباهة 2013)، وتم توزيع ومنح الأراضي بمنطقة الإنقاذ لبنة على مدى إستيفاء شروط الإستحقاق وهي (تسنيم 2017):

- إثبات حيازة مسكن (ملكية) بالعشش أي لـ قطعة أرض؛ سواء بالمكاتبات أو الإيصالات أو الشهود أو عن طريق الشيوخ.
- المؤجرين لمدة لا تقل عن خمس سنوات، بالإضافة إلى قسيمة زواج.
- الأبناء الذين يسكنون مع ذويهم، و ان تنطبق على هؤلاء الأبناء شروط المؤجرين السابقة.

والذين لا يستوفون هذه الشروط تم نقلهم إلى دار السلام، وبلغ عدد الأسر المرحلة لحي الإنقاذ 5600أسرة (bannga 1996). كانت المنطقة آنذاك تكاد تخلو من المباني؛ فعند ترحيل سكان العشش كانت معظم المنازل بحي الإنقاذ لم تُبنى بعد و القليلة الموجودة لم يكتمل بناؤها، ولكن تتوفر بالمنطقة خطوط للكهرباء والمياه، وتكاد تنعدم فيها مباني الخدمات الأخرى من صحة وتعليم وغيرها ولكن خُصصت لها قطع أراضي في التخطيط العام؛ فكانت بداية صعبة جداً بالنسبة للسكان (صور 21.5).

يقول الملازم أول كمال الدين عبد الرحمن وهو أحد أفراد الشرطة المشاركين في عملية النقل: "كانت منطقة الإنقاذ عند الترحيل شبة خالية من المباني؛ فعندما نقف بها كنا نرى الحزام الأخضر المحيط بالخرطوم، وأشجار المسكيت التي تغمر المنطقة". والصور التالية تعرض الشكل العام لحي الإنقاذ بعد الترحيل.

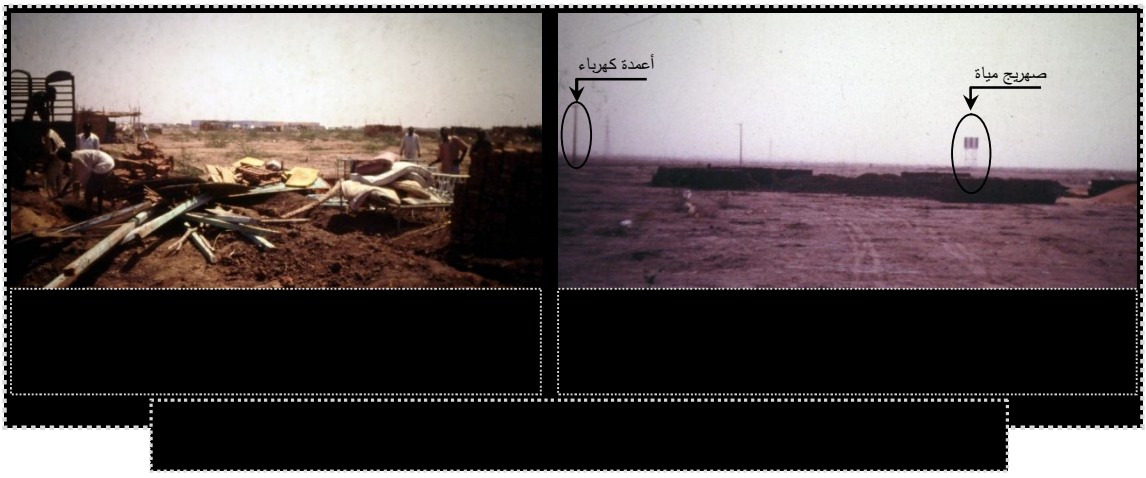

صور (21.5) توضح الشكل العام لمنطقة الإنقاذ عقب الترحيل/ المصدر:عثمان1992

2.4.5 أصل التسمية:

"حي الإنقاذ" وفق إفادة السكان المحليين للمنطقة أن ترحيل السكان كان في بداية عهد ثورة الإنقاذ الوطني وسُميت المنطقة تيمناً بها. كما أطلقوا عليه إسم "الوزير دقس"وذلك من باب المقارنة بين منطقة العشش العشوائية التي كانوا بها، والمنطقة الجديدة الخاضعة للتخطيط وتتوفر بها الخدمات بالإضافة لتمليكهم لقطع الأراضي على عكس الوضع القديم.

3.4.5 الموقع الجغرافي والمتجاورات:

يُعتبر حي الإنقاذ جزء من محلية الأزهري بولاية الخرطوم، يقع تقريباً على بعد 5كلم جنوب شرق موقع عشش فلاتة قديماً .

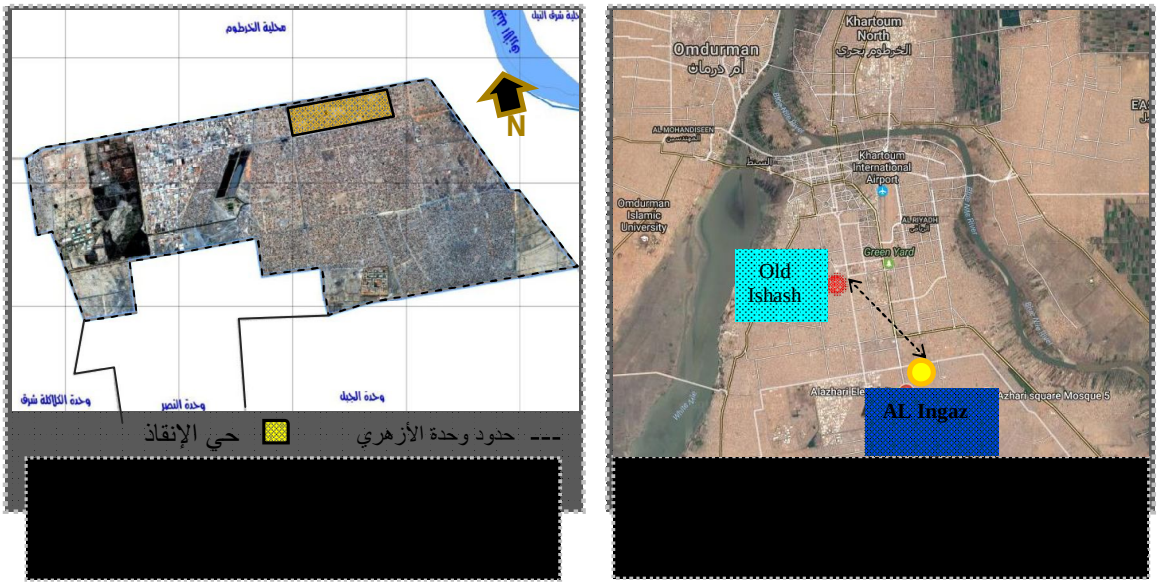

الحي محاط في معظم الجهات بمناطق سكنية، فمن الناحية الجنوبية والشرقية والغربية تحده مربعات الأزهري السكنية (مربع8 و11و7)، ومن ناحية الشمال توجد أرض المعسكرات وحي المجاهدين. كما توجد حول المنطقة شوارع عديدة أبرزها شارع الشهيد الزبير(شارع الهواء)، وشارع السلمة الذي يعبر المنطقة، وذلك كما مبين بالخريطة أدناه.

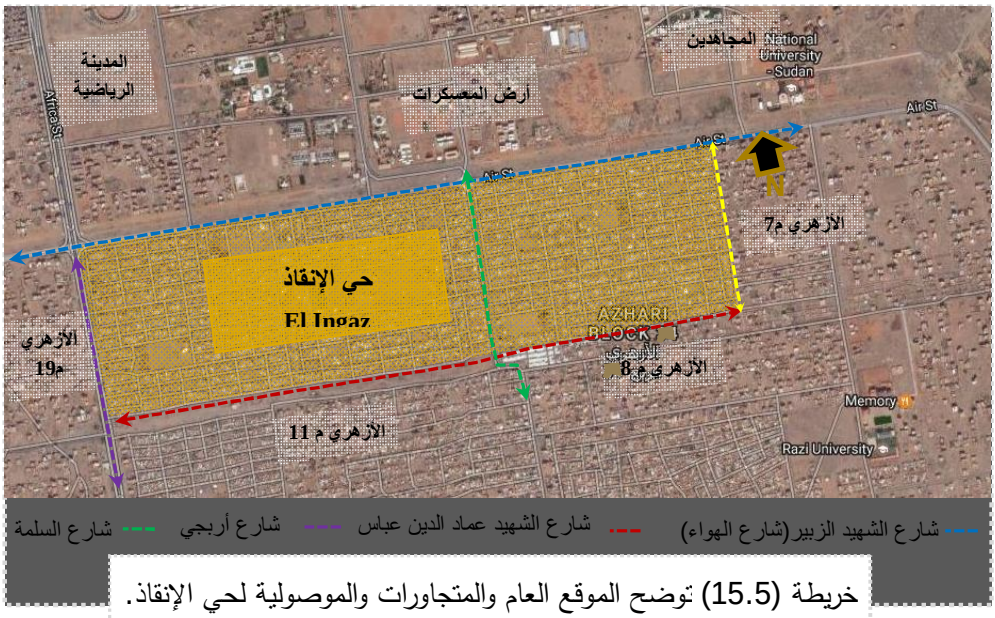

خريطة (15.5) توضح الموقع العام والمتجاورات والموصولية لحي الإنقاذ.

المصدر: Google map، الباحثة 2017

4.4.5 وصف المنطقة وتأثيرها على سلوكيات الأفراد بها:

يشمل وصفاً للبيئة الحضرية بمنطقة حي الإنقاذ بإتباع نفس النهج السابق في وصف المنطقة قديماً؛ وذلك بتوضيح الوضع العمراني و الوضع الإقتصادي والإجتماعي (المكون البشري). وذلك لتسهيل عملية المقارنة بين الأشكال العامة للسلوك ونمط حياتهم العام في محاولة لمعرفة هل حدث تغير أم لا، وذلك كما يلي:

1.4.4.5 الوضع العمراني (البيئة العمرانية):

ويشمل وصف المنطقة من حيث:

أ.التخطيط العام للمنطقة:

خ ُطط حي الإنقاذ كمنطقة سكنية تبلغ مساحته الكلية حوالي 210هكتار.إعتُمد في تخطيطه على نمط التخطيط الشبكي؛ فقُسمت المنطقة بواسطة الشوارع المتقاطعة إلى 4مربعات وذلك كالآتي:

- مربع(1): يضم خليط من القبائل. - مربع(2): معظم سكانه من قبيلة الهوسة.
- مربع(3): يضم خليط من القبائل وجزء من الهوسة.
- مربع(4):ينقسم إلى مر بع(4) شرق ومعظم سكانه من البرنو، ومربع(4) غرب وأغلبية سكانه من قبيلة الكاتوكا والسكتو.

مساحات قطع الأراضي تتراوح بين300م^2-350م^2 وفي بعض الأحيان قد تصل الي 380م^2 ووزعت للسكان حسب القرعة، كما و ُ فِر للحي ككل مركز خدمي رئيسي ولكل مربع مركز خدمة فرعي.

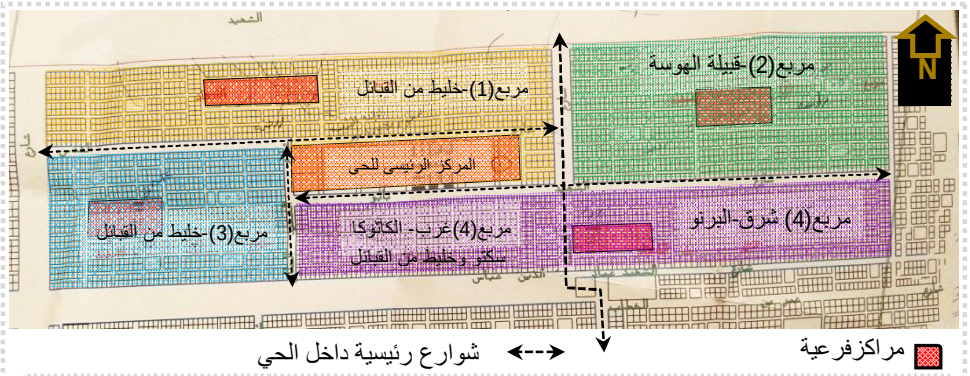

خريطة (16.5) توضح التخطيط العام وتوزيع التركيب القبلي بحي الإنقاذ

المصدر:الباحثة 2017

مما سبق ذكره نلاحظ في توزيع السكان القبلي ان نسبة التجمع القبلي أقل مقارنةً بالوضع القديم بالعشش؛ فقد إعتمد توزيع قطع الأراضي على القرعة كما شهدت المنطقة إنضمام عدد من القبائل الأخرى المختلفة لسكانها. هذا الأمر بدوره ساهم في ضعف سلطة القبيلة.

ب.المساكن والمباني:

وسيتم تناولها في النقاط التالية:

- تتراوح مساحة القطع السكنية بين300-350م^{2}وقد تصل في بعض الأحيان إلي 380م^{2}و ُ زعت للسكان بالقرعة وتم تمليكهم لها ومنحهم شهادات بحث. يبلُغ عددها حوالي 2059مسكن حسب المخطط من وزارة التخطيط العمراني (خريطة 16.5).
- الإنشاء ومواد البناء:

- أغلبية المنازل بالمنطقة دور أرضي وقليل منها أرضي وسطوح أو أرضي وطابق أول، وبعضها من4أدواوا.ِستُخد ِم في معظمها نظام الحوائط الحاملة للإنشاء (صورة 23.5).

-إستُخدم في البناء الطين والجالوص، الطوب الأخضر، الطوب الأحمر، البلوك الخرساني للحوائط. وللأسقف الخرسانة المسلحة والزنك والأسقف البلدية.

صورة(22.5) توضح نماذج لمواد البناء المستخدمة بالمنطقة \ المصدر: الباحثة 2017م

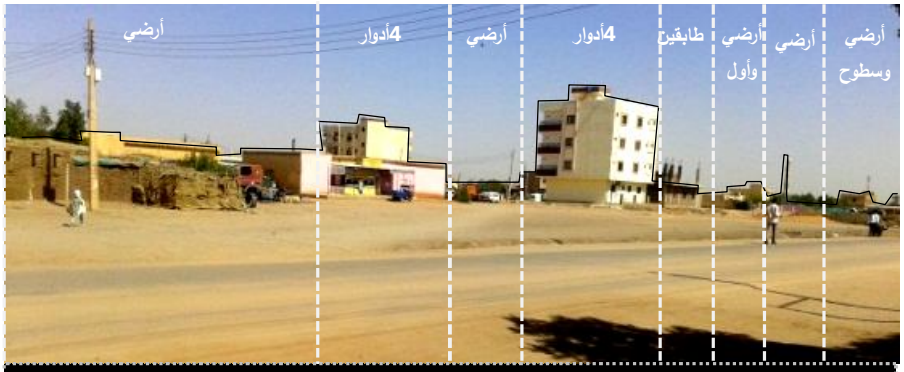

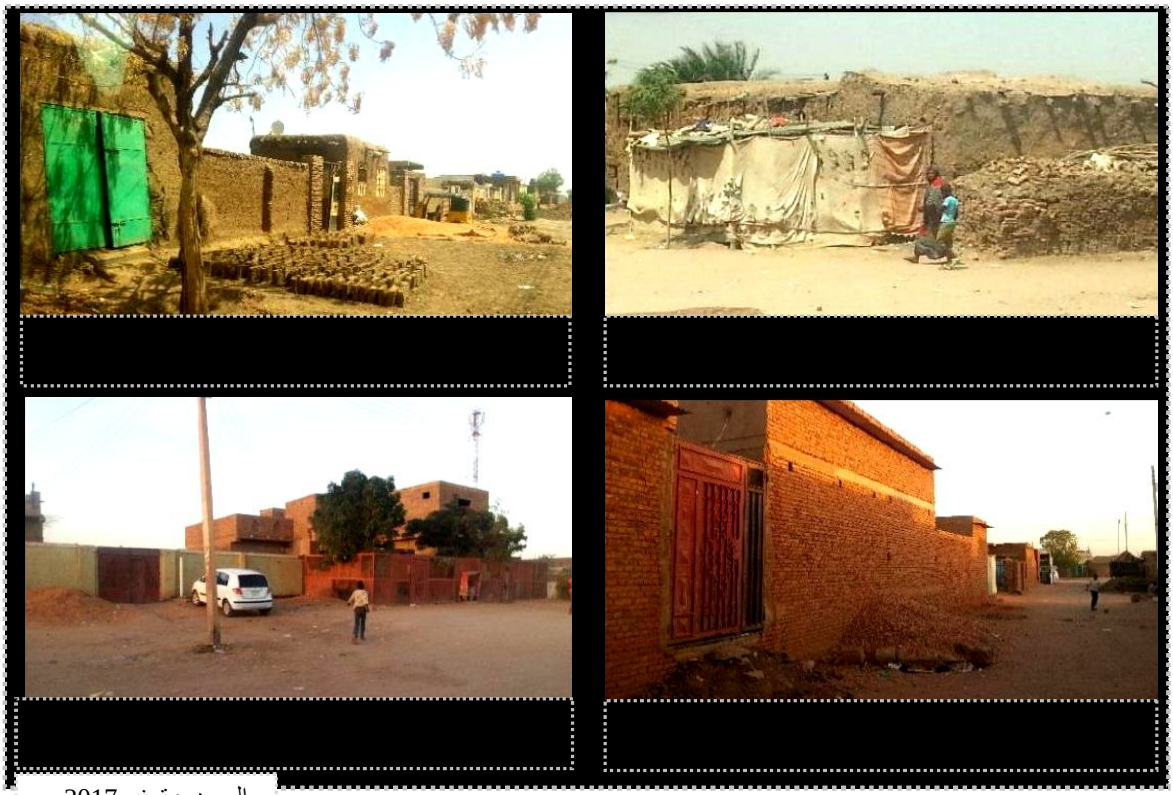

المصدر: تسنيم 2017م

من خلال الصور السابقة نلاحظ الآتي:

- تتنوع مواد البناء من منزل لآخر بل وتتنوع على مستوى المنزل الواحد، فنجد منها المبني من مواد جيدة ومتينة كالطوب والخرسانة ومواد أقل جودة كالطين والجالوص؛ مما أدى إلى تنوع واجهة المنطقةويُلاحظ أيضاً أن مباني المنطقة في حالة تطور مستمر.
- وجود منازل ذات وضع جيد بجوار أخرى سيئة؛ وذلك نسباً لأن توزيع القطع السكنية على السكان تم بالقرعة وبطريقة عشوائية، فالحالة العامة للمساكن بالمنطقة تختلف بإختلاف الوضع الإقتصادي لسكانها فنتج هذا التدرج.
- ومن الأشياء اللافتة للنظر يوجد بالحي منازل تأخذ الطابع القديم وتم بناؤها بالطين مما يعكس أن السكان ما زالوا متأثرين بحياة (العشش) وأن أهاليها لم يكملوا بناء منازلهم بصورة جيدة.

- التصميم:

إن تصميم المنازل وعدد الغرف يختلف من منزل لآخر تبعاً لسُكانه.

- توزيع الغرف يختلف بإختلاف طبيعة الأُسر التي تسكن المنزل، وكما ذكر سابقاً ان مجتمع العشش يضم أشكال مختلفة من الأسر وهي الأسر النواة والإسر الممتدة والجدول التالي يوضح مقارنة بين توزيع الأسرة بالمسكن في الموقع القديم عشش فلاتة وبحي الإنقاذ (الموقع بعد المعالجة).

جدول(9.5) يوضح توزيع الغرف حسب طبيعة الأسرة في عشش فلاتة قبل وبعد المعالجة

تركيب الأسرة		عشش فلاتة	حي الإنقاذ
أسرة نواة	زوجة واحدة	غرفة واحدة لهم جميعاً وفي معظم الحالات غرفتين واحدة للوالدين والأخرى للأبناء	غرفة للوالدين وبقية الغرف للأبناء (نسبةً لزيادة المساحة زادت عدد الغرف)
	تعدد الزوجات	غرفة لكل زوجة وأبنائها، وقد يكون لكل زوجة مسكنها الخاص.	مجال وجزء لكل زوجة وأبنائها، وقد يكون لكل واحدة مسكنها الخاص.
أسرة ممتدة		عادةً ما تسكن في منزل واحد ولكن بغرف متعددة كالآتي: إن كان بالمنزل غرفتين يسكن الأب والأم وأبناءهم في غرفة، والأبن أو الإبنة وأزواجهم وأبناهم في غرفة وهكذا.	الأسرة الأصل بجزء ويتم منح جزء من المسكن للإبن أو الإبنة، أو يكون له مسكنه الخاص. (حسب قانون الإستحقاق تم منح الأبناء الساكنين مع ذويهم قطع أراضي).

المصدر: الباحثة 2017

الإستنتاج:

- ان تمليك السكان لقطع الأراضي أدى إلى الشعور بالإستقرار والأمان على عكس الوضع السائد قديماً من التهديد المستمر بالترحيل. الأمر الذي ساهم في تطوير المنطقة؛ فبطبيعة الحال يميل الإنسان إلى تحسين مكانه الخاصفظهرت بالمنطقة مباني ذات طوابق متعددة وا ٍنشاء جيد. كما أثر على سلوكهم العام، ومن أشكال تلك السلوكيات:

أ. إهدار المال على بناء المنزل وجوده البناء فقد اختفى التهديد بالترحيل.

ب. إستخدام جزء من البيت كمكان عمل (دكان).

ج. أصبح للشخص هوية مكانية (عنوان خاص به) وبالتالي الشعور بالإستقرار والأمان.

- زيادة مساحة المسكن أدت إلى إختفاء العديد من السلوكيات الناتجة عن تأثير ضيق المساحة في الموقع القديم؛ مثل إستغلال الشوارع للنوم ليلاً ومن قبل ربات البيوت للطبخ والغسيل نهاراً كما و ُضح سابقاً . وكذلك قللت كثيراً من ظاهرة التعدي على الشارع بالبناء عليه، ولكن لم تختفي ظاهرة التعدي تماماً خاصةً بالنسبة لبناء الحمام، ومن خلال البحث بالمنطقة إتضح ان ذلك الأمر يرجع لثقافتهم؛ المثمثلة في ان الحمام لابد ان يكون خارج المسكن.

ج. الشوارع والمساحات المفتوحة:

1. الشوارع والممرات Streets and paths:

الشوارع بالمنطقة تتدرج كالآتي:

- شوارع رئيسية بعرض 35مت ُقسم المنطقة إلى المربعات الأساسية وهي شارع بابو، شارع القدس، شارع الحلاق وشارع السلمة وهي شوارع م ُعبدة.
- شوارع فرعية بعرض 15م تربِط بالمركز الفرعي وت ُقسم المربعات إلى وحدات أصغر.
- شوارع ثانوية (شوارع مشاة) بعرض 10م بين الوحدات السكنية.

معظم الشوارع داخل المنطقة ترابية وغير معبدة ويلاحظ أن طبيعة إستخدامها بالمنطقة كما الطبيعة العامة لإستخدام الشوارع للمرور والحركة، على عكس الوضع السائد قديماً من إستغلالها لممارسة بعض الأشطة اليومية نهاراً وللنوم ليلاً .

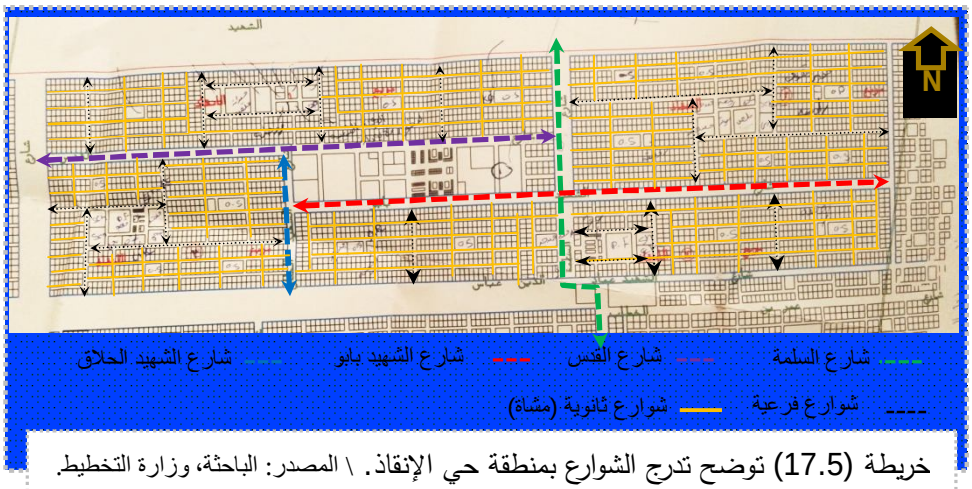

خريطة (17.5) توضح تدرج الشوارع بمنطقة حي الإنقاذ. \ المصدر: الباحثة، وزارة التخطيط.

صورة (28.5) توضح شارع رئيسي (شارع الشهيد بابو) جِهَة مركز الحي \ المصدر:الباحثة

صورة (29.5) توضح شارع فرعي المصدر: الباحثة 2017

صورة(30.5) توضح شارع ثانوي \ المصدر:الباحثة 2017م

2. الميادين والمساحات المفتوحة Open Space:

تحتو ي المنطقة على عدد من الميادين (مناطق مفتوحة)ـ ُوزعة على المربعات السكنية كما موضح بخريطة (18.5) كما يحتوي كل مركز خدمة على ملعب. تُستغل هذه الميادين بالإضافة لكونها متنفسات للمنطقة كمناطق للتجمع والترفيه فهيتشكل منطقة للعب الأطفال والشباب وا إلتقاء الكبار كحال معظم أحياء العاصمة.

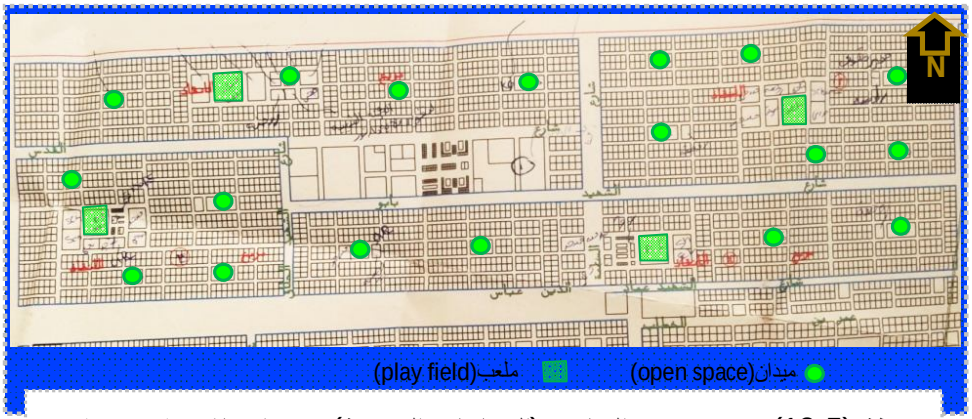

خريطة (18.5) توضح توزيع الميادين (المساحات المفتوحة) بحي الإنقاذ. \ المصدر: الباحثة

ميدان عام بمربع3

ميدان عام بمربع4

صورة (31.5) توضح نموذجاً للميادين العامة. \ المصدر: تسنيم 2017

صورة (32.5) توضح ملعب الإنقاذ بمركز الحي.
المصدر:Google map, Mohamed hassan2017

د.الخدمات العامة:

I. الخدمات الإجتماعية:

حي الإنقاذ منذ بدايته خُطط بحيث تتوفر به الخدمات الأساسية للمجاورة السكنية على عكس الوضع القديم. وقد خصص للمنطقة وفقاً لمخطط الوزارة مركز خدمي للحي ككل ومركز فرعي لكل مربع خصص به مساحة لروضة، مدرستين أساس (بنين وبنات)، مركز صحي، مسجد، نادي، سوق تجاري، ملعب ومساحة مفتوحة (خريطة19.5).

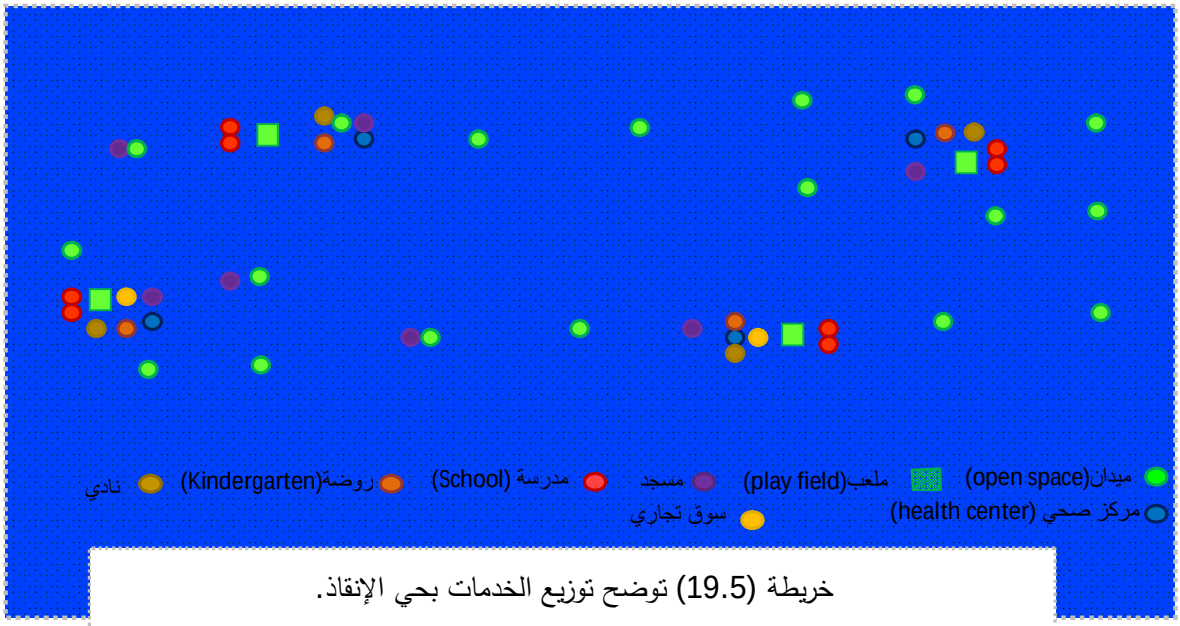

خريطة (19.5) توضح توزيع الخدمات بحي الإنقاذ.

المصدر: الباحثة 2017م

ويمكن توضيح الوضع الراهن للخدمات بالمنطقة كالآتي:

- الخدمات التعليمية: تحتوي المنطقة على 5 رياض أطفال، و8 مدارس أساس (بنين وبنات)، مدرستين ثانوي (بنين وبنات).

صورة (33.5) توضح نموذجاً لروضة (بمربع4) \ المصدر: الباحثة 2017م

صورة (34.5) توضح نموذجاً لمدارس الأساس؛ مدرستي بنين وبنات بمربع(1) \ المصدر: الباحثة 2017م

- الخدمات الصحية: تخُصص بالمنطقة وفقاً لمخطط الوزارة مساحة لخمسة مراكز صحية، ولكن ملُني حتى الآن مركزان صحيان من دور واحد بمربع1 ومركز الحي.

صورة (35.5) توضح المركز الصحي بمربع1
المصدر: الباحثة 2017م

صورة (36.5) مركز صحي الإنقاذ بمركز الحي \ المصدر: الباحثة 2017م

- الخدمات الدينية: تحتوي المنطقة على 12مبنى ديني؛ 5 زوايا و7 مساجد، والصور التالية توضح نماذج للمباني الدينية بالمنطقة:

صورة (37.5) توضح نموذجاً للمساجد (مسجد مربع2)
المصدر: الباحثة2017

صورة (38.5) توضح مسجد مركز الحي
المصدر: الباحثة 2017

- الخدمات التجاريةتو ُ فر بالمنطقة وفقاً لمخطط الوزارة مساحة ل5 أسواق تجارية بالمراكز، ولكن الموجود الآن سوقل تجار يان بمركزي مربع2ومربع3 من الموادالمحلية الشو الات والخشب (سوق بلدي)، أما بقية الأسواق لم تُبنى بعد. كما تحتوي المنطقة على العديد من المحلات التجارية المتفرقة.

صور (39.5) توضح سوق تجاري بمركز مربع2(سوق أبوجا).
المصدر: تسنيم 2017م

صورة (40.5) توضح نموذجا للمحلات التجارية \ المصدر: الباحثة 2017م

- الخدمات الأمنية: تنتشر بالمنطقة نقاط أمنية وتحتوي على مركز دفاع مدني بمربع1، ومبنى لقيادة قوات الدفاع الشعبي ومركز شرطة بمركز الحي.

- الخدمات الترفيهية: خططت المنطقة بحيث يتوفر في كل مركز خدمة ملعب ومساحة مفتوحة (خريطة 18.5) فالحي يحتوي على 19ميدان؛ يتم إستغلالهم كمتنفساتومناطق للتجمع والترفيه كما ذكر سابقاً .

- الخدمات الإدارية: يوجد بالمنطقة وحدة الأزهري الإدارية بمركز الحي، ومقر للجنة الشعبية لتطوير ولاية دارفور بمربع1(مبنى حكومي لتنظيم حزبي).

خلاصة (الوضع الراهن للخدمات بحي الإنقاذ):

أ.الجدول أدناه يوضح الوضع الراهن لتوزيع الخدمات بمربعات المنطقة وفقاً لمخطط وزارة التخطيط.

جدول (10.5) يوضح الوضع الراهن لتوزيع الخدمات في مربعات الحي

نوع الخدمة		عدد الخدمة					ملاحظات
		مربع1	مربع2	مربع3	مربع4	مركز الحي	
تعليمية	روضة	2	5	1	4	1	موزعة بصورة غير جيدة
	مدرسة أساس	2	2	2	2	0	موزعة بصورة جيدة على مربعات.
	مدرسة ثانوي	0	0	0	0	2	-
صحية	مركز صحي	1	0	0	0	1	-
	مركز امومة وطفولة	1	0	0	0	1	موجودة ضمن المراكز الصحية.
	صيدلية	0	0	2	2	0	-
دينية	زاوية	1	1	1	1	1	-
	مسجد	2	1	1	2	1	مسجد مربع3 تحت التشيد.
ثقافية	نادي	0	1	0	1	1	-
تجارية	سوق تجاري	0	1	1	0	0	وتوجد محلات تجارية متفرقة بالمنطقة.
ترفيهية	منطقة مفتوحة (فسحة)	4	6	4	4	1	مناطق مفتوحة ترابية (ميادين)
	ملعب	1	1	1	1	1	ملاعب غير مهيئة
أمنية	مركز شرطة	0	0	0	0	1	-
	دفاع مدني	1	0	0	0	0	توزيع بصورة غير جيدة
إدارية	وحدة إدارية	0	0	0	0	1	تخدم وحدة الأزهري ككل
	اللجنة الشعبية	1	0	0	0	0	-

المصدر: الباحثة 2017م

ب. الجدول التالي يوضح عدد الخدمات اللازم توفرها وفقاً لمخطط وزارة التخطيط، والوضع الراهن للخدمات بالحي، ومقدار النقص مقارنةً بالمخطط الموضوع وبمعيار توزيع الخدمات بالمجاورة السكنية (دليل المعايير التخطيطية للخدمات،1426هـ). مع الأخذ في الإعتبار عدد السكان البالغ 60000 نسمة. قامت الباحثة بالمطابقة والحساب إستناداً على أكبر عدد من معيار السكان(... نسمة).

جدول(11.5) يوضح مقارنة للوضع الراهن للخدمات العامة بمعيار توزيع الخدمات بالمجاورة السكنية

الخدمة	نوع الخدمة	الوضع الراهن (عدد)	مخطط الوزارة		المقارنة بالمعيار			
			عدد	النقص	معيار السكان (... نسمة)	العدد المطلوب	النقص	(ملاحظات)
تعليمية	روضة	12	10	0	3000-1500	20	6	- أقل من المعيار. - يعاني مربع3من نقص.
	مدرسة أساس	8	8	0	6000 -3000	10	2	- أقل من المعيار.
	مدرسة ثانوي	2	2	0	20000-10000	3	1	- أقل من المعيار. المدارس الموجودةحالياً تفي بمتطلبات السكان.
دينية	مسجد محلي زاوية(مصلى)	5	1	0	1500-750	40	35	- أقل من المعيار.
	مسجد جامع	7	7	0	7500-3000	8	1	- أقل من المعيار. - المساجد الموجودةحالياً تفي بمتطلبات السكان.
صحية	مركز صحي	2	5	3	10000-5000	6	4	-غير مطابق للمعيار يوجد مساحة ل3 مراكز صحية لمتُبنى بعد.
	مركز صحي مرجعي	0	0	0	60000	1	1	- أقل من المعيار.
	مستشفى عام	0	0	0	200000	0	0	-
	صيدلية	4	0	0	10000	6	2	- أقل من المعيار. - كل الصيدليات خاصة.
	مركز أمومة وطفولة	2	5	3	30000-20000	2	0	- مطابق للمعيار - يعاني من سوء في التوزيع على المربعات
	مكتب صحة		0	0	30000-20000	2		
ثقافية	مكتبة فرعية	0	0	0	40000-30000	1	1	- أقل من المعيار.
	نادي ثقافي	3	5	2	50000-10000	3	0	- مطابق للمعيار.
الأمنية	مركز شرطة (محلي)	1	1	0	30000-20000	2	1	- أقل من المعيار. - تنتشر بالمنطقة نقاط الأمن.
	مركز الدفاع المدني	1	1	0	30000-15000	2	1	- أقل من المعيار.
تجارية	سوق تجاري (محلي)	2	5	3				- توجد عدد من المحلات التجارية موزعة.
ترفيهية	منطقة مفتوحة (فسحة)	19	19	0	5000-500	12	0	- مطابق للمعيار
	حديقة عامة	0	0	0	50000-20000	1	1	- أقل من المعيار.
	ملعب(ميدان)	5	5	0	2000	30	6	- أقل من المعيار.

المصدر: الباحثة 2017م

II. الخدمات الأساسية (البنى التحتية):

المنطقة تتوفر بها شبكة للكهرباء ويلاحظ ذلك من خلال إنتشار أعمدة الكهرباء بالمنطقة. وشبكة للمياة تبدأ من الخزان الرئيسي خلف الوحدة الإدارية جنوباً لتشمل مربع4 إلى مربع3 ومربع1 ومربع2، ومن ثم ترتبط الشبكة ببقية المربعات في مناطق الأزهري والسلمة وعد حسين عدا المناطق التي لم يشملها التخطيط.

صورة (45.5) توضح وجود شبكة كهرباء بالمنطقة \ المصدر: الباحثة 2017

بالنسبة للصرف الصحي والسطحي تعتمد المنطقة في الصرف السطحي على المصارف المفتوحة وبعض الخيران، ولكن المصارف الموجودة غير مؤهلة ومكشوفة. أما بالنسبة للصرف الصحي فتعتمد المنطقة بنسبة أكبر على الحمامات البلدية وبنسبة أقل على السايفون.

خلاصة:

نلاحظ مما سبق ذكره أن المنطقة بعد المعالجة (حي الإنقاذ)شهِدت تحسناً واضحاً على مستوى البيئة السكنية (الحضرية)ككل مقارنةً بالوضع بالعشش قديماً؛ خاصة على مستوى العمران من مباني وشوارع ومساحات مفتوحة ومدى توفر الخدمات. الأمر الذي نتج عنه العديد من التحولات في نمط حياة السكان وسلوكهم الإجتماعي كما و ُضح سابقاً .

ان توفر الخدمات بالمنطقة أثر على معدلات التعليم والصحة والأمن؛ فوفقاً لإفادة من وزارة الرعاية الإجتماعية فقد لوحظ إرتفاع في هذه المعدلات مقارنة بالوضع القديم بالعشش (وزارة الرعاية الإجتماعية 2017م). كما أفادت الشرطة المحلية ان معدلات المخالفات القانونية السائدة قديماً بالعشش من تجارة خمور ومخدرات ودعارة ...الخ قلت في حي الإنقاذ (الإدارة العامة للمباحث 2017م)ويمكن أن يـُعزى ذلك لإنتشار الأمن بالمنطقة وتوفر الخدمات الأمنية وا ٍرتفاع مستوى الوعي من قبل السكان. ولكن ظهرت أنواع أخرى من المخالفات القانونية بالمنطقة كالنهب المسلح (أولاد النيقز).

على الرغم من ذلك لا يمكن إهمال ان حي الإنقاذ فيما يتعلق بمدى توفر الخدمات العامة لم يصل للمستوى المطلوب مقارنةً بمعايير توزيع الخدمات بالمجاورة السكنية، كما ان بعض الخدمات بالمنطقة خُصصت لها قطع أراضي ولكن لم تُبنى بعد. من هذا المنطلق توصي الباحثة الجهات المسئولة بتكملة النواقص وترقية وصيانة الموجود للوصول لمجاورة تُلبي جميع إحتياجات سُكانها.

2.5.4.5 الوضع الإقتصادي:

معظم سكان حي الإنقاذ من ذوي الدخل المنخفض وبعضهم من ذوي الدخل المتوسط. ويمثل الموظفين نسبة ضعيفة من السكان كمتلمثل الشرائح العُ مالية نسبة كبيرة منهم، ونذكر أيضاً ان مستوى الدخل بين السكان يكاد يكون متساوياً . لذا نجد أنه لاتزال ظاهرة عمل جميع أفراد الأسرة موجود ولكن نسباً لزيادة الوعي قلت ظاهرة عمل الأطفال بنسبة كبيرة مقارنة بالوضع القديم.

3.5.4.5 الوضع الإجتماعي (المكون البشري):

أ. **الكثافة:** يبلغ عدد سكان حي الإنقاذ 60الف نسمة تقريباً (تسنيم 2017م) وبإعتبار أن مساحة المنطقة تبلغ 210هكتار نجد أن الكثافة السُكانية الشائبة تبلغ حوالي 286فرد\هكتار. ويبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة 6-10أفراد**.** الجدول التالي يوضح مقارنة للكثافة بمنطقة العشش وحي الإنقاذ.

جدول (12.5) يوضح مقارنة للكثافة الشائبة بين منطقة عشش فلاتة وحي الإنقاذ

المنطقة	الكثافة (فرد\هكتار)		معدل التزاحم	ملاحظات
	1992م	2017م		
عشش فلاتة 35000نسمة	455	-	17فرد بمنزل مساحتة100م^2 (1992م)	معدلات التداخل بين الرجال والنساء مرتفعة.
حي الإنقاذ 60000 نسمة	166	286	17 فرد بمنزل مساحته 300-350م^2. (2017م)	قلت معدلات التداخل بين الرجال والنساء.

المصدر: الباحثة 2017م

من الجدول السابق نلاحظ ان الكثافة السكانية بحي الإنقاذ منخفضة مقارنة بالكثافة بالعشش قديماً ، ولكن هذا لاينفي أن المنطقة تعاني من إرتفاع في الكثافة السُكانية مقارنة بالمناطق السكنية الأُخرى بالمنطقة. كما نلاحظ ان مقدار الكثافة السُكانية في إزدياد فمع مرور الوقت أصبحت المنطقة تُنزر بإرتفاع في معدلات التزاحم الداخلي الذي بلغ 17 فرد بالمنزل (مساحته300-350م^2)؛ من هنا توصي الباحثة بالبحث في هذه النقطة الكثافة السُكانية العالية وأسبابها وما لها من تأثيرات على السكان وكيفية التعامل معها ومعالجتها في محاولة لتقليل تأثيراتها السالبة وحتى لايتكرر الوضع القديم (العشوائية).

ان معدلات التزاحم بالعشش قديماً وعدم تملكهم للأرض دفع بالسكان إلى اللجوء للشوارع لتلبية إحتياجهم للمساحة الأمر الذيتسبب بزيادة معدلات التداخل بين الرجال والنساء كما وُضح سابقاً ولكن هذه الظاهرة لم تعد موجودة بحي الإنقاذ بسبب زيادة المساحة الأمر الذي ساهم في إنخفاض معدلات التداخل بين الرجال والنساء.

ب. تركيب الأسرة: نفس التركيب الأسري بمنطقة عشش فلاتة قديماً المكون من أسر نواة وأسر ممتدة.

ج. الوضع الإجتماعي (المجتمع):

المنطقة حافظت بنسبة كبيرة على المكون البشري الأساسي؛ فهي لا زالت تضم قبائل الهوسة والبرنو والباقرما والبرقو ولكن مع مرور الوقت إنضمت لهم قبائل أخرى كما مبين بالجدول أدناه. وما زال التجمع القبلي موجودخاصةً قبائل البرنو والهوسة ولكن بنسبة أقل مقارنة بالوضع القديم كما ذكر سابقاً .

جدول(13.5) يوضح التركيب القبلي الموجود بحي الإنقاذ

القبيلة	النسبة%
باقرمة، تامة، فلاتة، فور، برقو، هوسة	%40
صليجاب، ميما، سكتو	%30
جنوبين التامة، مساليت	%20
حبش، فلبين، قرب النيل الأزرق	%10

المصدر: شركة ناصفة 2012م

5.5 المقارنة:

يتناول البحث تأثير البيئة العمرانية بالسكن العشوائي على سلوكيات أفراده، ونجد أن البيئة السكنية تتكون من مكونات عمرانية ومكونات بشرية؛ من هذا المنطلق إختار الباحث عناصر المقارنة التي تشمل الوضع العمراني (البيئة العمرانية) من مباني وشوارع ومساحات مفتوحة ومدى توفر الخدمات، والوضع الإجتماعي (المكون البشري) والوضع الإقتصادي. ويوضح الجدول التالي هذه المقارنة.

جدول(14.5) يوضح مقارنة بين سلوكيات الأفراد بمنطقة عشش فلاتة قبل وبعد المعالجة

البند		منطقة عشش فلاتة	منطقة حي الإنقاذ
الوضع العمراني (البيئة العمرانية).	أ. الموقع والتخطيط العام:	- سياسة توزيع الأراضي السكنية إعتمدت على مراعاة التجمع القبلي مما ساهم في بروز سلطة القبيلة (الشيخ).	- سياسة توزيع الأراضي إعتمدت على القرعة والحظ مما تسبب في وجود نسبة أقل من التجمع القبلي وبالتالي قلت سلطة القبيلة مقارنة بالوضع قديماً .
		- موقع طرفي بالإضافة لإنخفاض مستويات الأمن ساهم في تشجيع وجود بعض المخالفات القانونية كتجارة الخمور البلدية والمخدرات والدعارة.	- موقع غير طرفي بالإضافة لإرتفاع مستويات الأمن والوعي قلت معلات هذه المخالفات القانونية مقارنة بالوضع القديم.
	ب.المساكن والمباني والشوارع:	- لا يملك السكان قطع الأراضي وترحيلهم المستمر؛ أدى إلى الشعور بعدم الإستقرار والآمان الأمر الذي أثر على سلوكهم العام مسبباً نوع من الإحباط ويظهر جلياً في: * عدم إهتمام السكان بتطوير مساكنهم.	- يملك السكان قطع الأراضي؛ هذا بدوره أدى إلى الشعور بالإستقرار والآمان ويظهر جلياً في: * إهتمام السكان بجودة البناء وتطوير مساكنهم.

		* إستخدام نظام إنشائي بسيط ومواد بناء مؤقتة ورخيصة. هذا بدوره ساهم في تردي المنطقة. 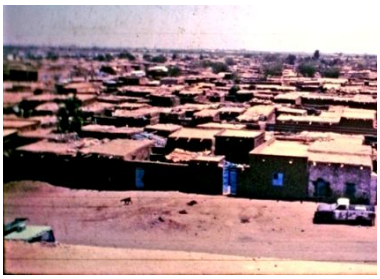 - مساحة المسكن صغيرة (100م^2) مقارنة بحجم الأسرة، بالإضافة لكبر عرض الشوارع أدى إلى: * تعدي السكان على الشوارع بالبناء عليها. * إستغلال الشوارع لأغراض إجتماعية وأداء بعض الأعمال المنزلية كالطبخ والغسيل وغيرها نهاراً، ولنشاط النوم في المساء. * انخفاض معدلات العزلة بين الرجال والنساء على عكس طبيعة مجتمع العشش.	* إستخدام نظام إنشائي أقوى ومواد متينة فظهرت المباني المرتفعة (متعددة الطوابق). وهذا بدوره ساهم في تطوير المنطقة. - مساحة المسكن أكبر 300-350م^2 وقد تصل إلى 380م^2 وبالتالي: * قلت ظاهرة التعدي على الشوارع بنسبة كبيرة لكنها لم تختفي تماماً في ما يتعلق ببناء الحمامات (يرجع الأمر لثقافتهم). * إختفت ظاهرة إستغلال الشوارع للنوم وممارسة الأعمال اليومية بواسطة ربات البيوت. * ظهور ظاهرة الإيجار (يؤجر صاحب المنزل جزء منه) لتحسين وضعه الاقتصادي.

		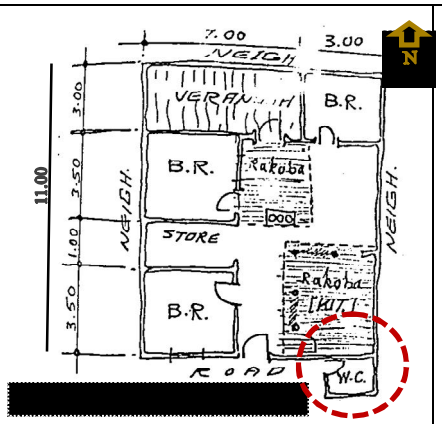	
	ج.الخدمات العامة:	- نقص الميادين والمساحات المفتوحة ومناطق التجمع أدى إلى إستغلال الشوارع ومنطقة السوق كمناطق تجمع وبالتالي إنشغال الشوارع في معظم ساعات اليوم خاصةً في المساء. - إنعدام الخدمات الأمنية أدى إلى قلة مستويات الأمن وبالتالي تشجيع إرتكاب المخالفات القانونية من قبل السكان وبالتالي زيادة معلاتها. - الإفتقار للخدمات الأساسية كالمياة والكهرباء والخمات الإجتماعية أثر على سلوكهم العام كعدم الإهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة الأواني..الخ وتراكم القازورات وبالتالي تفشي الأمراض.	- توفر الميادين والمساحات المفتوحة وأماكن التجمع قلل من درجة إنشغال الشوارع بالناس وأداءها وظيفتها الأساسية المرور والحركة. - توفر الخدمات الأمنية أدى إلى تقليل معدلات المخالفات القانونية بنسبة كبيرة مقارنة بالوضع القديم. - توفر الخدمات الأساسية كالمياة والكهرباء الخدمات الإجتماعية أثر على معدلات التعليم والصحة والأمان إرتفعت مقارنة بالوضع القديم وهي بدورها توثر إيجابياً على السلوك العام وردود الافعال.
الوضع الإقتصادي.		- معظم السكان من ذوي الدخل المنخفض والمحدود أو ومنعدمي الدخل (وضع إقتصادي متدني) الأمر الذي أدى إلى:	- معظم السكان من ذوي الدخل المنخفض والمتوسط. ومع إرتفاع مستوى الو عي قلت ظاهرة عمل الأطفال مقارنة بالوضع القديم

		- عمل جميع أفراد الأسرة حتى الأطفال. - تعزيز ظاهرة تعدد الزوجات.	ولكنها لاتزال موجودة إلى جانب عمل النساء.
الوضع الإجتماعي (المكون البشري).	أ. التجمع القبلي:	- إرتفاع نسبة التجمع القبلي (توزيع القطع بـ ُني على مراعاة هذا التجمع) فكل قبيلة موجودة بمجال معين، مما ساهم في: * بروز سلطة العشيرة (القبيلة) وضعف سلطة القانون. * التشجيع على وجود نشاطات تضم ثقافات مختلفة (مثل الرقصات الشعبية) وتنمية روح التعاون والمشاركة بين السكان. * ساهم في حماية المخالفين للقانون وبالتالي إرتفاع معدلات الجريمة بالمنطقة. 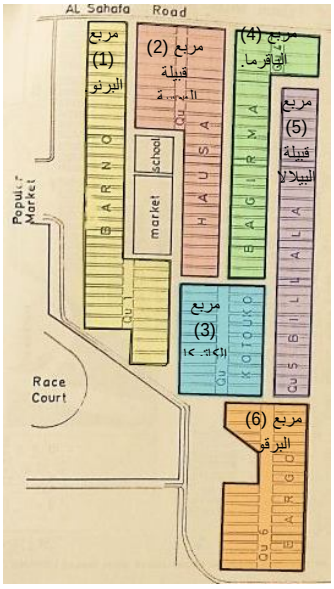	- التجمع القبلي موجود ولكن بنسبة أقل مقارنة بالوضع القديم (توزيع القطع كان معتمداً على القرعة والحظ) ساهم في: * ضعف سلطة القبيلة والشيخ وبروز سلطة القانون. * وجود نشاطات مشتركة لكن بنسبة أقل مقانة بالوضع القديم لا تتعدى كون المشاركة في المناسبات. * التوزيع القبلي مع بروز سلطة القانون قللت من معدلات المخالفات القانونية مقارنة بالوضع القديم. 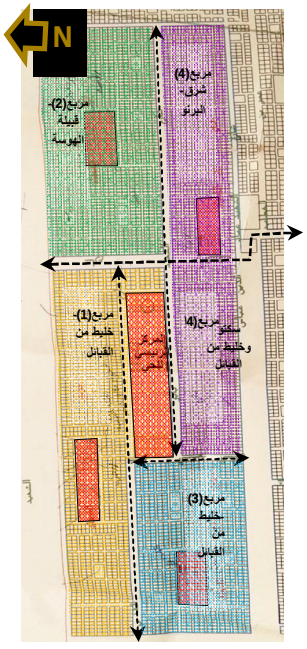

	ب. الكثافة السكانية:	- كثافة عالية ومعدلات تزاحم مرتفعة 8أفراد\غرفة (17فرد\بالمنزل مع الوضع في الإعتبار مساحته 100م^2) الأمر الذي أدى: *زيادة معدلات التداخل وا ٍنخفاض معدلات العزلة بين الرجال والنساء على عكس طبيعة مجتمع العشش. * هذا التزاحم بالإضافة للوضع المتدني سبب نوعاً من الضيق النفسي والإحباط للسكان وهذا بدوره أثر على سلوكهم الشخصي (الفردي). ولكن لا يمكن نكران ان وجود هذا التداخل بين السكان ساهم في تنمية روح التعاون والمشاركة بين أفراد المنطقة.	- قلت الكثافة ومعدلات التزاحم الداخلية مقارنة بالوضع القديم (17فرد\بالمنزل مع الوضع في الإعتبار مساحته 300-350م^2) الأمر الذي ساهم في: * إنخفاض معدلات التداخل بين الرجال والنساء. لكن هذه المعدلات تعد مرتفعة مقارنة بالمناطق السكنية الأخرى بالمنطقة.
الوضع السياسي		- مع إنخفاض مستويات التعليم والوعي كان السكان منغلقين على أنفسهم ولا يطالبون بحقوقهم.	- زاد مستوى التعليم والوعي وتمكنوا من الوصول للجهات المسئولة والمطالبة بحقوقهم. (ظهرت اللجان الشعبية).

المصدر: الباحثة

نتيجة:

مما سبق ذكره نلاحظ أن للمنطقة (البيئة العمرانية)تأثيراً كبيراً على سلوك أفرادها وردود أفعالهم. كما أنه تزداد معدلات التأثير السلبي في المناطق العشوائية مقارنة بالاخرى الخاضعة للتخطيط وتتوفر بها الخدمات.

وهذا يثبت صحة الفرضيات أن بيئة السكن العشوائي تؤثر على سلوك أفرادها، ويأتي مؤكداً على ان مكونات البيئة العمرانية تؤثر على السلوك وتولد ردود أفعال معينة وفقاً لخصائصها وسماتها. وأنه توجد بعض التاثيرات الإيجابية لهذا النوع السكن على السلوك.